



١٢ كانون الأول ٢٠١٢ | العدد ٨٥٥٥

مؤتمر «الإعلام والأخلاقيات الإحيائية» برعاية الداعوق
لور سليمان: متى فُقدت الأخلاق يُصبح العمل الإعلامي وسيلة للتجريح

عقد برنامج سليم الحص للأخلاقيات الإحيائية والاحتراف في الجامعة الأميركية في بيروت، بالتعاون مع كلية الطب والمركز الطبي، مؤتمره الإقليمي الرابع بعنوان «الإعلام والأخلاقيات الإحيائية»، برعاية وزير الإعلام وليد الداعوق ممثلاً بمديرة «الوكالة الوطنية للإعلام» لور سليمان صعب، وفي حضور نقيب الأطباء شرف أبو شرف وعدد من الباحثين والطلاب. استهل المؤتمر بكلمة ترحيبية لنائب عميد كلية الطب الدكتور كمال بدر تحدث فيها عن أهداف المؤتمر الذي يتوجه إلى الإعلام مباشرة للبحث في شتى المسائل المتعلقة بالإعلام والأخلاقيات الإحيائية.

بعدها ألقى مديرة الوكالة الوطنية للإعلام سليمان كلمة باسم الوزير الداعوق قالت فيها: «كلفني معالي وزير الإعلام الأستاذ وليد الداعوق فشرفتني تمثيله في هذا المؤتمر الذي يتحدث عن الإعلام والأخلاقيات الإحيائية، كما كلفني نقل تحياته واعتذاره عن عدم الحضور بسبب سفره إلى الصين في زيارة رسمية متمنياً لكم النجاح في أعمال مؤتمركم». وقالت: «إن أخلاقيات مهنة الصحافة مادة أساسية يتعلمها الإعلامي في المعاهد والجامعات ويمارسها في عمله اليومي، ويستند إليها في تقييمه للأحداث وفي تعليقاته وتحليلاته وكتاباته. ومتى فقدت هذه المعايير يصبح العمل الإعلامي وسيلة للتجريح وإساءة إلى الآخرين وانحيازاً فاضحاً في الخيارات والاصطفافات والتبعية العمياء.

فدور الإعلام، أن يسلط الضوء على مكامن الوجود في المجتمع، وأن يدل على الخلل في الأداء العام، وأن يصبو إلى إخراج، وأن يراقب حيث لا رقابة، ويحاسب حيث لا حساب. الإعلام هو العين الساهرة لفضح التجاوزات. ولكن يا للأسف الشديد، نرى بعضاً من إعلامنا ينحرف في ممارساته الخاطئة عن الرسم البياني لرسالته السامية ولدوره الريادي المسؤول والواعي والمدرك لحجم الأخطار الناتجة عن تصرفات بعيدة كل البعد عن أخلاقيات المهنة، فتتحول الرسالة المهنية تجارة بالإنسان وبخصوصيته.

وختمت مؤكدة «إن الأخلاقيات ركن أساسي في تصرف الفرد الذي يعيش في مجتمع يسوده الفساد والتشاؤم والتشاؤم والتجارة والتحايل على القانون وضربه عرض الحائط». وكررت «تمنيات وزير الإعلام لمؤتمركم بالنجاح وفي وضع النقاط على الحروف، عسى أن تكون الأخلاقيات المهنية هي التي ترسم المسارات وتحدد أفق المستقبل، الذي نتمنى أن يكون مشرقاً». بعد ذلك، قدمت المديرة المؤسسة لبرنامج سليم الحص للأخلاقيات الإحيائية والاحتراف، مسؤولة الأخلاقيات الإحيائية الطبية في الجامعة الأميركية الدكتورة تاليا عراوي مداخلة عن «دور الإعلام والأخلاقيات الإحيائية»، مشيرة إلى أن دور وسائل الإعلام في التأثير على المجتمع وقيم المشاهدين كبير جداً، إضافة إلى أن وسائل الإعلام هذه لا تؤثر فقط على المشاهدين والمستمعين وإنما أيضاً على الحياة السياسية في المجتمع.»

وتناولت الرابط بين الإعلام والصحة والأخلاقيات الإحيائية، عارضة للتبعية الأخلاقية والفلسفية لبعض الإجراءات والتكنولوجيات الإحيائية والطبية والمعالجات مثل نقل الأعضاء والهندسة الجينية والاهتمام بالمحتضرين. وأشارت إلى «أن الأمر يتعلق بدراسة المسائل الأخلاقية الخاصة بالرعاية الصحية والعلم والسياسة الصحية»، معتبرة أن «هذه الأخلاقيات عملية ويجب التنبيه إليه في الأخبار لأنه يؤثر على حياة الجمهور متحدثاً عن عدد من القضايا التي كان لها تأثير في الإعلام على الجمهور كمشروبات الطاقة التي كتب عنها في الصحف الغربية، ولكن لم نقرأ شيئاً حولها في الصحف العربية، خصوصاً أن هناك حالات طبية كبيرة حصلت في لبنان، ولذلك نرى أن على وسائل الإعلام أن تتحمل مسؤوليتها تجاه الشباب.» ثم عرض مدير مركز الأخلاقيات الإحيائية في مركز لانجون الطبي في جامعة نيويورك الدكتور آرثر كابلان لدور الإعلام في تغطية قضايا رئيسية في الأخلاقيات الإحيائية والنزاعات في الولايات المتحدة الأميركية. كما تحدث عن الوقائع الأخلاقية الطبية المستجدة ذات الأهمية للشرق الأوسط والعالم.»

أما رئيس دائرة علم الاجتماع وعلم الإنسان والدراسات الإعلامية في الجامعة الأميركية الدكتور نبيل دجاني فتناول التجربة اللبنانية مع الأخلاقيات والإعلام. وتم في نهاية المؤتمر توزيع شهادات على المشاركين في المؤتمر.